مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: الاتفاق النووي الإيراني والآثار المترتبة على الانسحاب الأمريكي منه
اسم الكاتب: د. عفيف حيدر، د. شادي شهيلة، إلين غيث اسطنبولي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/5837
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 18:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

The Iranian Nuclear Deal And The Implications Of The American Withdrawal From It

Dr. Afif Haidar[*]
Dr. Shadi Sheheilah[**]
Eleen Ghaith Istanbouli[***]

(Received 1 / 8 / 2022. Accepted 14 / 12 / 2022)

□ ABSTRACT □

Iran is located in a region that is very vital to Western interests, and adheres to its right to possess nuclear energy as part of its strategy to preserve its national independence and its regional role in the region. Indicating the positions of some countries on this agreement, then the research showed the political, economic, scientific and technological goals of the Iranian nuclear program, and then dealt with the issue of the American withdrawal from the agreement and its reasons, and the positions of the major countries regarding this withdrawal, leading to talking about the effects of this withdrawal on each of the United States of America And Iran, and what is the future of this agreement.

The research adopted the descriptive analytical approach in order to describe the events and analyze the changes in the American attitudes, taking into account the historical sequence of events.

Keywords: Iran, the nuclear deal, the United States.

[*]**Professor, Department Of Economics And Planning, International Relations, Faculty Of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[**]**Assistant Professor, Department Of Economics And Planning, International Relations, Faculty Of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
[***]**Postgraduate Student (Master), Department Of Economics And Planning, International Relations, Faculty Of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

الاتفاق النووي الإيراني والآثار المترتبة على الانسحاب الأمريكي منه

د. عفيف حيدر*

د. شادي شهيلة**

إلين غيث اسطنبولي***

(تاريخ الإيداع 1 / 8 / 2022. قُبِل للنشر في 14 / 12 / 2022)

□ ملخّص □

تتموقع إيران في منطقة حيوية جداً بالنسبة للمصالح الغربية، وتتمسك بحقها في امتلاك الطاقة النووية كجزء من استراتيجيتها للحفاظ على استقلالها الوطني ودورها الإقليمي في المنطقة، ويقدم هذا البحث تحليلاً عن أزمة الملف النووي الإيراني بدءاً من الحديث عن مسار المفاوضات وكيف تم الوصول إلى توقيع الأطراف، مبيناً مواقف بعض الدول من هذا الاتفاق، ثم بين البحث أهداف البرنامج النووي الإيراني السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية، وبعد ذلك تناول موضوع الانسحاب الأمريكي من الاتفاق وأسبابه، ومواقف الدول الكبرى من هذا الانسحاب، وصولاً إلى الحديث عن آثار هذا الانسحاب على كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، وما هو مستقبل هذا الاتفاق.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل وصف الأحداث وتحليل التبدلات في المواقف الأمريكية مع الأخذ بالحسبان التسلسل التاريخي للأحداث.

الكلمات المفتاحية: إيران– الاتفاق النووي– الولايات المتحدة.

* **أستاذ، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

** **مدرس، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

*** **طالبة دراسات عليا (ماجستير)، قسم الاقتصاد والتخطيط، اختصاص علاقات دولية، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

مقدمة:

مع تطور تقنيات المفاعلات النووية في أوائل الخمسينات لقيت الطاقة النووية ترحيباً باعتبارها الحل البديل لمشكلات الطاقة في العالم. وعلى صعيد البرنامج النووي الإيراني، فقد ظل البرنامج تحت الرقابة العادية للوكالة الذرية حتى تم الكشف عن وجود موقعين نوويين إيرانيين سريين عام /2002/ ليس للوكالة الدولية للطاقة الذرية علماً بهما، عندها دخل البرنامج النووي الإيراني منعطفاً جديداً وحاسماً باتت معه الدول الكبرى تنظر بعين الريبة والشك إلى الأنشطة النووية الإيرانية.

كما أثار الملف النووي الإيراني صراعاً حاداً بين إرادات مختلف الدول الكبرى وتضمنت قدراً عالياً من التعقيدات والتشابك، والتي لاترتبط فقط بتفاعلات العلاقة الإيرانية–الأمريكية، وإنما ترتبط أيضاً بقضايا منع الانتشار النووي على الساحة الدولية. لذلك استحوذت المسألة النووية الإيرانية على قدر كبير من الاهتمام الإقليمي والدولي.

الدراسات السابقة:

1- دراسة **مريم غربي،** بعنوان: **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران، دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني،** المنشورة سنة 2013، وهي مذكرة ماجستير مقدمة في قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، والتي طرحت المشكلة الآتية:

كيف تعاملت السياسة الخارجية الأمريكية مع البرنامج النووي الإيراني خلال فترة حكم جورج بوش، وكانت فرضيات الدراسة كالآتي:

- يعتبر العامل الديني المحدد الرئيس في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية.
- كلما زاد استخدام إيران للطاقة النووية في المجال السلمي زاد سعيها في محاولة تطويره.
- كلما زاد التقدم النووي الإيراني زاد الضغط الأمريكي في مواجهته والحد منه.

وتلخص هذه الدراسة نظرة كل من الطرفين الأمريكي والإيراني إلى البرنامج النووي، ففي حين ترى الأولى أن البرنامج النووي يهدد الأمن والسلم الدوليين – على حد زعمها- ، ولأن الحقيقة غير ذلك فإنها ترى أنه من حقها استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية.

2- دراسة **هاشم أجريد الخوالدة،** بعنوان: **السياسة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني (1991-2012)،** المنشورة سنة 2013، وهي مذكرة ماجستير مقدمة في قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، وطرحت المشكلة الآتية:

كيف تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني.

وتناولت هذه الدراسة فرضية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل مع أزمة البرنامج النووي الإيراني ليس من منطلق ما يمكن يشكله من خطر على الأمن والنظام العالمي، وإنما من منطلق ما يشكله من تهديد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

وتلخصت الدراسة في تسليط الضوء على تأثيرات البرنامج النووي الإيراني على أمن دول الخليج العربي من خلال التوجسات العديدة من قبل هذه الدولة، مشيرة إلى الجهود الدبلوماسية لحل هذه الأزمة.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

لماذا تريد الولايات المتحدة الأمريكية بإدارة (ترامب) الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني؟ وماهي تداعيات ذلك؟ **وهذه**

الإشكالية ينتج عنها التساؤلات الآتية:

1- ماهو مضمون الاتفاق النووي الإيراني؟

2- ما هو دور الكيان الصهيوني في انسحاب الإدارة الأمريكية من الاتفاق النووي الإيراني؟

3- ماهي تداعيات انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي على اقتصاد إيران؟

4- ماهو مستقبل الاتفاق النووي الإيراني؟

أهمية البحث و أهدافه:

تأتي أهمية البحث من أن هذه الاتفاقية لها أهمية مؤثرة في مجرى السياسة الدولية والإقليمية، كما أنها من المسائل المهمة في العصر الحديث والمؤثرة على العلاقات الدولية من عدة جوانب وهي:

1- بروز أهمية الطاقة الحديثة (النووية) للشعوب بدلاً من الطاقة النفطية ومشتقاتها.

2- بروز التحدي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية قبال الدول العظمى في الحفاظ على حقوقها، وحق امتلاك الطاقة النووية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مضمون الاتفاق النووي، وماهي أهم النقاط الواردة فيه، وكيف تمثلت مواقف بعض الدول حيال البرامج النووية الإيرانية، وماهي أسباب انسحاب الإدارة الأمريكية بإدارة (ترامب) منه وما تداعيات هذا الانسحاب.

فرضيات البحث:

1- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين برنامج إيران النووي وبين سعيها إلى تعزيز المكانة الدولية والسياسية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

2- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين ضغوط الكيان الصهيوني على ترامب وبين انسحابه من الاتفاق النووي الإيراني.

3- توجد علاقة طردية بين انسحاب ترامب من الاتفاق النووي وبين تراجع صورة الولايات المتحدة ومكانتها دولياً.

منهجية البحث:

نظراً لطبيعة المشكلة البحثية تم استخدام المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي.

النتائج والمناقشة:

1-لمحة تاريخية عن إيران:

الجمهورية الإسلامية الإيرانية (بالفارسية جمهورى اسلامى إيران) هي دولة تقع في الجزء الجنوبي الغربي لقارة آسيا وبالتالي تشكل حلقة وصل بين آسيا وأوروبا.

ومن هنا نجد أن الموقع الجغرافي من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر في قوة الدولة ورسم سياستها الخارجية والداخلية وتحدد طبيعة سلوكها، لذلك نجد بعض الدول تتمتع بقوة أكبر نتيجة لظروفها الجغرافية الأمر الذي يؤثر على قدراتها في اتباع سياسة خارجية مستقلة وهذا ماينطبق على إيران.

تعد إيران ثاني أكبر دولة بالشرق الأوسط من حيث عدد السكان بعد مصر بإجمالي 85 مليون نسمة في عام 2022 وكذلك ثاني أكبر بلدان الشرق الأوسط مساحة بعد السعودية بمساحة تبلغ 1,648,195 كم مربع، مايجعلها تحتل المرتبة الثامنة عشر بين بلدان العالم من حيث المساحة.

كان نظام الحكم فيها ملكي دستوري عام 1906، وبعد الثورة الإسلامية تحول نظام الحكم إلى جمهوري.

وتحتل إيران مركزاً هاماً في أمن الطاقة الدولية والاقتصاد العالمي بسبب احتياطاتها الكبيرة من النفط والغاز الطبيعي، حيث يوجد في إيران ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم ورابع أكبر احتياطي مؤكد من النفط.[1]

1-1- تطور البرنامج النووي الإيراني:

لقد مر البرنامج النووي الإيراني منذ نشأته بمراحل عديدة ، فيعود التاريخ النووي الإيراني إلى منتصف ستينات القرن الماضي حيث كانت لإيران علاقة قوية وطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الشاه " محمد رضا بهلوي"، وبدأ البرنامج يتطور سواء في عهد الشاه أو بعد الإطاحة به ومجيء النظام الجمهوري الإسلامي عام 1979، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم دراسة البرنامج النووي الإيراني إلى المراحل الآتية:

المرحلة الأولى: 1967 إلى 1979 (أي قبل الثورة الإسلامية):

تعود بدايات تأسيس المشروع النووي الإيراني إلى منتصف ستينات القرن العشرين، وقد كانت أول منشأة نووية ضخمة بناها الشاه في طهران **(مركز البحوث النووية)** التي تأسست في عام 1967 بجامعة طهران، إذ أهدت الولايات المتحدة الأمريكية للمركز مفاعلاً صغيراً بقدرة 5 ميغا واط لأغراض البحث، وكان لهذا المفاعل التدريبي قدرة على إنتاج 600 غرام من البلوتونيوم سنويا" من الوقود النووي المستهلك.[2]

وقعت إيران على معاهدة حظر الانتشار النووي في 1 يوليو 1968 بعد التصديق عليها من قبل المجلس الشوري، ومضت بتاريخ 5 مارس 1970 بتنفيذ المادة الرابعة من المعاهدة، والتي تنص على: " الحق غير القابل للتصرف في تطوير البحوث وإنتاج واستخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية يقترح دون تميز والحصول على المعدات والمواد والمعلومات العلمية والتكنولوجية"[3]، تطورت العلاقات الأمريكية الإيرانية عام 1973 بعد حرب تشرين بين الدول العربية والكيان الصهيوني، عندما امتنع الشاه من استعمال النفط كوسيلة ضغط ضد الولايات المتحدة الأمريكية، وبعد هذا الموقف تشجعت هذه الأخيرة على تطوير المشروع النووي الإيراني وظل الاهتمام الإيراني بالمسائل النووية يزداد بصورة مستمرة، ففي عام 1974 أعلن الشاه عن تصور كامل لطموحاته في المجال النووي يتضمن رؤية إستراتيجية تقوم على أن إيران تحتاج إلى تنفيذ خطة طويلة المدى لامتلاك القدرة على إنتاج حوالي 23 ألف ميغاوات من الطاقة النووية، فتم تأسيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية والتي تعرف اختصاراً ب(AEOT) ونجح الشاه بالتعاقد مع الحكومة الفرنسية بشركة " فرام أتم " لبناء مفاعلين نوويين قدرة كل منهما (950) ميغاوات إلا أن هذا المشروع لم يرى النور نتيجة الثورة الإسلامية، كما نجح في إبرام عقد مع شركة ألمانية في عام 1975 لإقامة مفاعلين في " بوشهر "طاقة كل منهما 120ميغاوات إلا أن العمل توقف أيضا نتيجة الثورة الإسلامية ومن ثم قيام الحرب العراقية الإيرانية، إضافة إلى عقدان آخران وقعهما الشاه قبل سقوطه مع الصين لبناء مفاعلين نوويين في منطقة داركو فن، لكن كانت الثورة الإيرانية دائماً سبب في عدم نجاح هذه المشاريع.[4]

المرحلة الثانية: بعد نجاح الثورة الإسلامية من 1979 إلى 1990 :

شهد البرنامج النووي الإيراني تحولات هيكلية عقب قيام الثورة الإسلامية عام 1979 ففي العام نفسه شهدت الأحداث السياسية في إيران تطورات بارزة أعلن فيها عن قيام الجمهورية الإسلامية ليتولى" الخميني "منصب المرشد الأعلى

للثورة الإسلامية وهو المنصب الأعلى، فتغيرت بذلك سياسة إيران اتجاه برنامجها النووي، ففي هذه الفترة تم إيقاف النشاط النووي بعد الثورة مباشرة لعدة أسباب أهمها قيام سلاح القوة الجوية العراقي بقصف المفاعل النووي الإيراني في "بوشهر "وتحطم أجزاء كبيرة منه[5]، مما دفع البلدان إلى سحب سفرائهما في عام 1980 وخفض مستوى التمثيل الدبلوماسي، الأمر الذي أدى إلى اندلاع الحرب بين الطرفين التي نتجت عنها خسائر بشرية واقتصادية لإيران قدرت بحوالي 450 مليار دولار تلك الحرب التي دامت ثمان سنوات من عام 1980 إلى عام 1988 أدى بإيران إلى انشغالها بقضايا أخرى غير البرنامج النووي الإيراني متمثلة في المشكلات الاجتماعية من القتلى والمفقودين والمعوقين، كما تعطلت الدراسة الجامعية لسنوات طويلة وتوقفت مراكز البحث عن أداء دورها[6]، أما السبب الثاني وراء توقف النشاط النووي الإيراني هو انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الخميني واعتبار الولايات المتحدة الأمريكية أهم عدو ووصفها ب"الشيطان الأكبر " الذي سعى لخدمة المصالح الإسرائيلية والسيطرة والقضاء على العالم الإسلامي[7] .

المرحلة الثالثة: من 1990 إلى 2012 (مرحلة الأحادية القطبية):

لقد عملت إيران على مضاعفة مجهودها لإعادة بناء برنامجها النووي لتعويض الخسائر التي لحقت بها في حربها مع العراق، حيث حاولت إيران استقطاب علماء الذرة الأجانب، واستغلت الحكومات الإيرانية ظروف تفكك الاتحاد السوفييتي وتدهور أوضاعهم المعيشية فنجحت إيران خلال عامي 1991 و1992 في تخصيص حوالي 14 عالماً نووياً روسياً للعمل في إيران[8]، وفي 1995 عقدت إيران اتفاقية التعاون النووي الروسي الإيراني، وقد اعتمدت إيران على روسيا لتنفيذ مشروع محطة بوشهر لتصنع توربينات للمحطة وجرى بالفعل تصنيعها وشحنها.[9]

في عام 2005 قامت إيران باتخاذ إجراءات اختزال سادس فلوريد اليورانيوم uf6 إلى معدن اليورانيوم المخصب بكميات صغيرة، وبعد تولي الرئيس الإيراني الجديد" محمد أحمدي نجاد "الحكم أكد في الأمم المتحدة حق إيران في التحكم في دورة الوقود النووي، كما هددت إيران بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي في حالة ما إذا قدمت الوكالة الذرية ملف الانتشار النووي الإيراني إلى مجلس الأمن.[10]

وفي عام 2008 أعلنت إيران عن مستويات إثراء اليورانيوم 235 في محطة إثراء الوقود تصل إلى4.7 %، وفي عام 2012 وافق الكيان الصهيوني على السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 20%.[11]

1-2- المواقف الدولية من الاتفاق النووي الإيراني:

أولاً: الولايات المتحدة الأمريكية: تنبع الأهمية السياسية للشرق الأوسط في جزء كبير منها من نفطه، وفي هذا السياق يأتي هدف السياسة الأمريكية الرئيسي الرامي إلى حل الصراع العربي الإسرائيلي، الذي أثر على القضايا الأخرى للاهتمام الأمريكي في المنطقة، ومن جهة الإدارة الأمريكية فإن الاتفاق النووي ساعد الديمقراطيين على الدخول للانتخابات الرئاسية بإنجاز مهم على الصعيد الدولي، فقد أقرت هذه الاتفاقية على أخذ أهم مبادئ الديمقراطيين في العلاقات الدولية، وهو مبدأ التفاوض من أجل حل النزاعات، وهو يعد انتصاراً للإدارة الأمريكية على المستوى الإيراني، بالإضافة إلى أفعال أمريكا في الخيار العسكري وأعدائه ، كما يمثل انتصاراً للرئيس "أوباما"، وعموماً تتلخص أهداف الطرف الأمريكي فيما يأتي:

- دعم واشنطن لنظام إقليمي مستقر بعد الاتفاقية النووية مع طهران.
- خوف الطرفين من تنامي قوة التنظيمات المتطرفة.
- التقارب يعزز من النفوذ الاستراتيجي للطرفين.
- التقارب يعزز الواقع الاقتصادي للطرفين.[12]

وتجدر الإشارة أن " جون باينر – "ممثل المعارضة – اعتبر أن هذا الاتفاق " سيقدم لإيران المليارات بتخفيف العقوبات مع إعطائها الوقت لبلوغ عتبة القدرة على إنتاج قنبلة نووية دون خداع ".

ثانياً: الموقف الأوربي: تقود الجهود الأوربية دول الترويكا الثلاث : بريطانيا، فرنسا وألمانيا، وهي سياسة مشتركة تهدف إلى تبني الجهود الدبلوماسية اتجاه الملف النووي الإيراني، وتتبع تلك الرغبة من التجربة العراقية التي انفردت الولايات المتحدة ، بدءا بقرار الغزو ، وتجاهل مجلس الأمن الحصول على المليارات التي حازت عليها الشركات الأمريكية ، ولذلك فهي تراهن على الخيارات الاقتصادية ، وضرورة استفادة الشركات النفطية من الاستثمار في إيران[13]، ومن هذا المنطلق فإن الجهود الأوربية كانت حثيثة للوصول إلى الاتفاق النووي مع إيران.

ثالثاً: موقف روسيا والصين من الاتفاق النووي: تعتبر كل من روسيا والصين من بين الدول الأطراف في الاتفاق النووي ، وينبع موقف كل منهما انطلاقا من المصالح المشتركة مع إيران، ولذلك ساهمت في عملية التعجيل بالاتفاق، حيث تربط كل منهما مصالح أمنية واقتصادية ، فقد أصبح لدى الدول قناعة تجبرها على التعامل مع إيران باعتبارها دولة تلعب دوراً أساسياً في محاربة الإرهاب في المنطقة وخصوصاً تنظيم " داعش "، وتأتي روسيا والصين في مقدمة الدول باتجاه هذا المسعى، واعتبار إيران حليفاً إقليمياً يضمن مفتاح الاستقرار بالمنطقة والذي يفتح لآفاق التعاون الصيني الإيراني بهدف دخول الصين لمنظمة " شينغهاي "، والتي ترى فيها هذه الأخيرة ميلاً لها من منظمة" حلف شمال الأطلسي "، وهي النظرة نفسها التي بحوزة روسيا والتي تبرر الشراكة الروسية الإيرانية لتفادي تأثيرات الناتو عليها، ولكن بالقدر الذي يمنع وصول إيران إلى امتلاك السلاح النووي وتخشى أي تقارب أمريكي إيراني خارج إطار (5+1)، فيما تصبح الضرورة الملحة لترجمة الصداقة إلى فوائد اقتصادية، ويتجلى التقارب الروسي الإيراني في القضايا المتعلقة بالوضع في القوقاز، والوضع القانوني لبحر قزوين وتوسيع حلف الناتو نحو الشرق.[14]

2- أهداف البرنامج النووي الإيراني:

2-1- الأهداف السياسية وتعزيز المكانة الدولية:

الأهداف السياسية هي عبارة عن المصالح الوطنية والاهداف الأساسية الحاسمة للسياسة الخارجية والتي من خلالها يتم صناعة القرار السياسي، وهذا مرتبط بمستوى قوة الدولة، وإن الهدف الأول والأساس وراء كل السياسات الخارجية هو الحفاظ على كيان الدولة واستقلالها.

وعليه إن واحداً من أهم الأهداف التي تسعى لها الجمهورية الإسلامية في إيران وذلك من خلال برنامجها النووي هو تعزيز المكانة السياسية والدولية لإيران على الصعيدين الإقليمي والدولي **(وهذا مايثبت صحة الفرضية الأولى)**، حيث أن امتلاك الطاقة النووية يساعد الدول في الحصول على أكبر قدر من المكاسب السياسية خصوصاً في تفاوضاتها السياسية مع الدول سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي وإن ماتتبناه إيران من خلال مواجهتها للقوة العظمى الوحيدة في العالم يشكل تهديداً لأمنها وسيادتها ولايمكن مواجهة هذا التهديد للأمن إلا من خلال امتلاك قوة رادعة كالطاقة النووية. حيث يكمن الهدف الأساسي وراء تطوير القدرات النووية الإيرانية هو من أجل الوصول إلى سياسة خارجية متكاملة والتي تسعى إلى:[15]

1- رغبة الجمهورية الإسلامية في إيران من أن توجد لها مكانة متميزة على الساحة الإقليمية وأبرزها ترتيب أمن منطقة الخليج.

2- تحقيق الاستقرار في منطقة شمال غرب آسيا.

فإيران تعتبر برنامجها النووي الأكثر أهمية في تأمين سيادتها الوطنية والضمانة الأكيدة لأمنها داخلياً وخارجياً، كما أن تعزيز المكانة لأي دولة في المجتمع السياسي إنما يكون من خلال امتلاك تلك الدولة للمقدرات التي تفتقرها غيرها من

الدول وإن واحداً من أهم هذه المقومات هو الامتلاك للطاقة النووية فإنها تساعد في تقوية الدولة وحصولها على المكاسب السياسية من خلال مفاوضاتها سواء كانت مفاوضات إقليمية أو دولية.

2-2- الأهداف الاقتصادية:

سعت إيران للحصول على الطاقة النووية إدراكاً منها بأهمية هذه الطاقة في دفع عجلة الاقتصاد وديمومتها حيث عمدت إلى إحياء البرنامج النووي الذي انطلق قبل الثورة بهدف التقليل من الاعتماد على النفط القابل للنضوب ولتأسيس بنية تحتية مستدامة في ميدان الطاقة، حيث عملت في تخصيب اليورانيوم باستخدام أجهزة الطرد المركزي وسعت لامتلاكها لدورة الوقود النووي الكاملة.

بالإضافة إلى عدة عوامل وأسباب دفعت بالجمهورية الإسلامية في إيران إلى العمل على الطاقة النووية واعتبارها مدخلاً اقتصادياً مهماً:[16]

1- يرى الساسة الإيرانيون أن الدوافع وراء إقامة المحطات النووية المتمثلة في تأمين طاقة نووية بديلة عن الطاقة – الأحفورية وأن السبب الأساس وراء ذلك هو بسبب التكاليف العالية لاستخراجه بالإضافة إلى أسعاره المتقلبة بين الصعود والنزول، فإن إيران تسعى إلى تأمين 20% من طاقتها الكهربائية من خلال الطاقة النووية مما يخفف عليها من استهلاك الغاز والنفط في ظل الزيادة السكانية المستمرة والخطط العمرنية الاقتصادية.

2- إن البحث عن الطاقة النووية هو بسبب أن النفط والغاز على أعلى تقدير أنه يستمر إلى ثلاثين أو أربعين عام فقط ولأنهما من الطاقات الغير متجددة وهذا يعني ضرورة البحث عن البدائل من أجل استمرار التقدم والتطور.

3- الزيادة السكانية حيث يقدر عدد سكان إيران عام 2022 حوالي 85 مليون نسمة فإن هذه الزيادة أدت إلى زيادة الاستهلاك المحلي وهذا يتطلب زيادة الإنتاج من أجل سد الحاجات.

بالإضافة إلى كل ماسبق فإن الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة دول (5+1) يؤدي إلى رفع الحظر عن اقتصاد إيران والذي كان قد فرض مسبقاً بسبب نشاطات إيران النووية قبل الاتفاق.

2-3- الأهداف العلمية والتكنولوجية:

هنا لابد من الوقوف على أهمية الطاقة النووية والتي تتنوع استخداماتها في الجانب العلمي والتكنولوجي ولها الفضل في تقدم الكثير من الجوانب على المستوى الصناعي والزراعي والطبي، وذلك لأنها تعتبر من الطاقات المتجددة التي تسهم في التطور وأهم إسهاماتها العلمية:[17]

1- على مستوى توليد الطاقة: فإنه يوجد في العالم أكثر من 600 محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية في مختلف دول العالم منها الهند وباكستان.

2- على مستوى الصحة: فإن الطاقة النووية لها الدور الكبيرفي تطوير المجال الطبي حيث تم استخدام النظائر المشعة لمعرفة وتشخيص أخطر الأمراض وهوالسرطان فيعتبر قسم النظائر المشعة بفضل الطاقة النووية من أحدث التقنيات في المجال الطبي.

وغيرها من الاستخدامات العلمية والتكنولوجية، وبما أننا نعيش عصر العلم والمعلومات فإن الدول تتباهى في امتلاكها ناصية وأسرار قد لاتمتلكها غيرها من الدول وهذا ماتسعى إليه إيران من خلال برنامجها النووي على المستوى العلمي.

3- الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني:

3-1- تاريخ الانسحاب الأمريكي:

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في يوم 8/أيار-مايو /2018 رسمياً خروج بلاده من الاتفاق النووي مع إيران.

في الظاهر يمثل انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني مجرد انسحاب طرف واحد من ضمن ستة أطراف وقعت على هذا الاتفاق، ولكن هناك مجموعة معطيات وحقائق تفيد بأن خروج الولايات المتحدة يعني انهياره بشكل كامل، حيث تتحكم بما نسبته أكثر من 90% من العقوبات على إيران.[18]

3-2- أسباب انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية:[19]

1-فشل جهود الوسطاء الأوروبيين في التوصل إلى صيغة تفاهم ترضي الطرفين الإيراني والأمريكي.

2-رفض إيران تلبية مطالب الرئيس الأمريكي حول مخاوفه من برنامج التجارب الصاروخية البالستية وخرق قرار مجلس الأمن الدولي رقم/2231/.

3-التزام ترامب بأمن حلفائه وشركائه الخليجيين الذين يرون أن إيران استثمرت الاتفاق للتوسع والتمدد الاستراتيجي في الإقليم، وتمول وتدعم الجماعات المسلحة الانفصالية.

4-ضغط الكيان الصهيوني المتواصل على الإدراة الأمريكية وتقديم أدلة على عدم حسن النوايا الإيرانية بخصوص البرنامج النووي **(وهذا مايثبت صحة الفرضية الثانية).**

5-امتلاك أدلة خرق إيران روح الاتفاق ومنها تقارير الأمم المتحدة حول تزويد طهران الحوثيين بالصواريخ البالستية خرقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم /2216/.

الدول التي اعترضت على الانسحاب من الاتفاق: تركيا – سورية –الصين– استراليا– النمسا– سويسرا–السويد.

الدول التي دعمت الانسحاب: الكيان الصهيوني – البحرين –الامارات – السعودية.

بالإضافة إلى دول أخذت موقف الحياد هي: مصر – عمان.

3-3- آثار نقض الاتفاق:

3-3-1- الآثار السياسية للانسحاب:

إن نقض الاتفاق النووي من قبل الرئيس الأمريكي قد يزيد من شرعية إيران على الساحة الدولية ويزعزع الإدارة الأمريكية، لاسيما مع أطراف الاتفاق النووي،لأن نقض الاتفاق سيقود إلى نقض شرعية العقوبات الدولية المفروضة على طهران وبالتالي فإن كثير من الدول سترفع هذه العقوبات، لاسيما وأن نقض الاتفاق سيضع طهران في موضع الدفاع وسيضع أمريكا في قفص الاتهام.

إن خروج الولايات المتحدة من الاتفاق سوف يزعزع ويصيب الإدارة الأمريكية الجديدة بعدم الثقة وعدم قدرتها على الدخول في اتفاقات دولية صارمة في المستقبل، مما يضع الولايات المتحدة في موقف دولي حرج.

بالإضافة إلى تراجع الصورة الأمريكية داخل المجتمع الإيراني التي ازدادات وتحسنت بعد إبرام الاتفاق النووي.

واهتزاز وضعف الصورة الأمريكية أمام المجتمع الدولي والدول الكبرى والأوروبية بشكل عام **(وهذا مايؤكد صحة الفرضية الثالثة)**، لاسيما أمام الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، مما سيعرض العلاقات الأمريكية –الأوروبية إلى خطر حقيقي غير مسبوق.

فبالنسبة إلى تراجع صورة الولايات المتحدة ومكانتها دولياً: يؤثر قرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني في مصداقية ونفوذ الولايات المتحدة بين حلفائها وخصومها على حد سواء، لعدم وفائها بالالتزام بالتعهدات التي تقطعها على نفسها، حيث يظهر القرار أن واشنطن هي الطرف غير المسؤول الذي يدمر الاتفاقيات مقابل الطرف الآخر.

كما أن الانسحاب يؤدي إلى توتر العلاقات الأمريكية –الأوروبية:

وتتمثل الأسباب الرئيسية لتوتر العلاقات في مخاوف الدول الأوروبية من استهداف العقوبات الأمريكية على طهران الشركات الأوروبية التي تعمل في طهران، بالإضافة إلى تهديد المصالح التجارية الأوروبية – الإيرانية التي شهدت مراحل من التطور بعد التوقيع على الاتفاق النووي،ورفع العقوبات على طهران بموجبه.[20]

بالإضافة إلى ذلك إن قرار الانسحاب قد يؤدي إلى تهديد أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط، لأن قرار الانسحاب هذا قد يدفع بإيران إلى إعادة تخصيب اليورانيوم والشروع في بدء إنتاج قنبلة نووية، الأمر الذي يهدد المحاولات الدولية لمنع الانتشار النووي في منطقة الشرق الأوسط.

3-3-2- الآثار الاقتصادية للانسحاب:

بالنسبة للاقتصاد الأمريكي:

سوف تستهدف العقوبات الأمريكية الجديدة قطاع النفط الإيراني وشركات الطاقة الدولية التي تعمل في إيران، الأمر الذي يرفع أسعار الطاقة في السوق العالمي مع انخفاض المعروض الإيراني، وينعكس ارتفاع أسعار النفط عالمياً على الاقتصاد الأمريكي.لاسيما مع كثير من التحديات التي تواجهها الشركات الأمريكية المنتجة للنفط الصخري.

أما بالنسبة لاقتصاد إيران:

يمكن دراسة آثار الانسحاب من عدة نواحي:[21]

1-النفط والعملة الإيرانية:

من حتميات الاقتصاد أن السياسة تؤثر على مؤشراته بشكل فوري وللدليل على ذلك ارتفعت أسعار النفط، ولكن انسحاب ترامب من الاتفاق يعيد العقوبات على قطاع النفط وذلك معناه حرمان إيران من الحصة السوقية النفطية في أسواق العالم وستضطر إلى العودة إلى طريق التجارة في النفط قبل توقيع الاتفاق بأن تبيع النفط بأسعار أقل من السعر العالمي ((السوق السوداء)) إلى دول مثل الهند والصين.

وهذا ماسيعرض العملة الإيرانية إلى عجز فادح بسبب عدم الحصول الفوري على أثمان النفط وبالتالي تنتج تلك الحالة عجز كبير في الموازنة.

2-**التجارة في إيران:**

في نهاية خطابه قال الرئيس ترامب إن قرار العقوبات الأمريكية الجديدة سيشمل الدول المتعاونة مع إيران، وقال إن أمريكا ستوقع عقوبات على الدول التى تتعاون مع إيران.

3-إن الانسحاب الأمريكي أيضاً أدى إلى شل حركة البنك المركزي الايراني .

4-كما أن قرار الانسحاب سيؤدي إلى تجميد الأموال الإيرانية في الخارج وإيقاف التراخيص الممنوحة لشركة //بوينغو إيرباص // من أجل بيع طائرات ركاب إلى إيران، ووقف التعامل المصرفي مع إيران.

5-كما أن عودة العقوبات ستؤدي إلى رفع نسبة البطالة، وتسهم في خفض القيمة الشرائية للعملة الإيرانية، وفي الانكماش الاقتصادي.

وإن هذا الانسحاب من وجهة نظر القانون الدولي مخالف له، كونه يتعارض مع نص الاتفاقية الدولية.

بعد ذلك عرضت طهران الدعوى على محكمة العدل الدولية، التي قبلت الدعوى ضد واشنطن وأعلنت المحكمة الدولية أنها تمتلك الاختصاص للنظر بالشكوى،لأن النزاع نشأ من الإخلال بتطبيق معاهدة الصداقة.

3-4- أثر الانسحاب الأمريكي من الاتفاق على سورية:

أدانت سورية بشدة قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني واعتبرته خطوة غير مفاجئة لا سيما أن الولايات المتحدة الأمريكية مشهورة بعدم التزامها بالمواثيق الدولية.

تعد إيران حليفاً وشريكاً استراتيجياً لسورية منذ عام 1979 ، حيث يشكلان محور المقاومة ضد عدو مشترك وهو الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى ذلك تعد إيران داعماً أساسياً في العلاقات الاقتصادية السورية وعلى وجه الخصوص خلال فترة الحرب على سورية.

وبما أن الولايات المتحدة الأمريكية تتحكم ب 90% من العقوبات في العالم وخرجت من الاتفاق النووي الإيراني وفرضت عقوبات اقتصادية على إيران وعلى جميع الدول المتعاملة معها فمن الطبيعي أن تتحمل سورية جزء من هذة العقوبات، سواء كان من خلال فرض أمريكا عقوبات على الدول المتعاملة مع سورية أو غيرها من الطرق الأخرى.

4- مستقبل الاتفاق النووي الإيراني:

وفيما يتعلق بمستقبل الاتفاق النووي بعد انسحاب إدارة ترامب منه، تبدي إيران رغبة في اختبار مقومات استمرار الاتفاق بدون الولايات المتحدة الأمريكية، وهو مايرتبط بصورة كبيرة بقوة وكفاءة الطرف الأوروبي في تقديم إجراءات عملية تكون قادرة على حماية الشركات الأوروبية وتمكينها من تحدي الموقف الأمريكي، لكن تصريحات المسؤولين في طهران حتى أولئك الذين انخرطوا في المفاوضات وأسهموا في إنجاز الاتفاق النووي، والتي سبقت القرار الأمريكي عكست حالة من التشاؤم بشأن كفاءة الطرف الأوروبي.[22]

أما فيما يتعلق بالخيارات المطروحة أمام طهران، فيقول **أحدهما** بإمكانية الاستمرار في الاتفاق النووي بدون الولايات المتحدة، **ويقول الآخر** بأن إيران ستخرج هي الأخرى من الاتفاق مما يعني نهايته.

ويرتبط إنجاح الاتفاق مع الأوروبيين بصورة أساسية بقدرة هذه الأطراف على مواجهة الضغوط الأمريكية، وانتهاج سياسة لاتتفق والسياسة الأمريكية وهو ماتقول مؤشرات عديدة بأنه سيكون صعباًعلى الرغم من أن التصريحات الأوروبية تعكس رغبة واضحة بإدامة الاتفاق.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

1- اتخذت الولايات المتحدة بخروجها من الاتفاق النووي قراراً مخالفاً للقوانين والأعراف الدولية،حيث أن مجلس الأمن صادق عليه،وبالتالي فهي قد خالفت قراراً في مجلس الأمن رغم التزام إيران بتعهداتها.

2- إن انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من هذا الاتفاق أدى إلى تراجع صورة الولايات المتحدة ومكانتها دولياً.

3- إن سعي إيران للاحتفاظ ببرنامجها النووي جاء من رغبتها بتعزيز مكانتها السياسية والدولية على الصعيدين الاقليمي والدولي.

4- إن المساعي الإيرانية لأكتساب التكنولوجيا السلمية حق من حقوقها كأي دولة تسعى لتطوير قدراتها ومواكبة التحديات في مجالات العلوم الحديثة والطاقة المتجددة.

5- إن الاستراتيجية الإقليمية الإيرانية تقوم على المصالح القومية الإيرانية التى تستثمر الموقع الاستراتيجي والموارد الاقتصادية كأدوات للحفاظ على هذه المصالح بما يعزز قوتها وتأثيرها الاقليمي ويمكنها من بلورة موقف ضد سياسات الولايات المتحدة في المنطقة.

التوصيات:

1-يمكن القول أن أوروبا التى تضاعفت تجارة إيران معها خلال العام الماضي تمتلك مفتاح بقاء الاتفاق، عليها أن تقنع الولايات المتحدة بعدم التراجع عن التزاماتها وبالمحافظة على حوافز كافية لطهران كي تبقى جزءاً من الاتفاق.

2-محاولة إيران تعزيز نفوذها الدولي اعتماداً على قوة نفوذها الإقليمي في سورية والعراق، واستخدام هذه القوة كورقة ضغط على الولايات المتحدة الأمريكية.

3-على المجتمع الدولي النظر بعين الاعتبار في الاتفاقية النووية الإيرانية، لما لها من أهمية على الصعيدين الدولي والاقليمي.

References:

[1] Daoudi, Heba, 2018, America calls on Iran to completely stop its nuclear activities, Al-Khabar newspaper, Algerian daily, No. 8892.

[2]Al-Khawaldeh, Hashem Agrid, American policy towards the crisis of the Iranian nuclear program 1991-2012. Master's Thesis, Institute of Political Science, College of Arts and Humanities, Middle East University, 2013, p. 25.

[3]Shuhaili, Muhammad, "Iran's Nuclear Power: Between Reality and Avoidance." Future Magazine, No. 2036, September 2005, p. 32.

[4]Al-Khawaldeh, Hashem Agrid previous reference, p. 26.

[5] Al-Mutairi, Abdullah Faleh, Persian Gulf security and the Iranian nuclear challenge. Master's Thesis, Institute of Political Science, College of Arts and Sciences،
Middle East University, 2011, pg. 46.

[6]Al-Rawi, Riad, The Iranian program and its impact on the Middle East. 2nd Edition, Damascus: Al-Awael Publishing 2006, pg. 28 1.

[7]Tasli, Saad Shaker, The Security Challenges of Foreign Policy in the Post-Cold War Middle East, Volume 1, Amman: Dar Al-Hamid Publishing, 2008, p. 10.

[8]Mahmoud, Ahmed Ibrahim, The Iranian Nuclear Program: The Prospects of the Crisis between Difficult Disguise and the Risks of Escalation. Volume 1, Cairo: Center for Political and Strategic Studies, 2005, p. 78.

[9]Ahmed Ayesh Habib, The Iranian Nuclear Conflict. Master Thesis, Institute of Political Science, Gaza University, 2012

[10]Habib, Ahmed Ayesh, The Iranian Nuclear Conflict. Master's Thesis, Institute of Political Science, University of Gaza, 2012, p. 3.

[11] Bou Hamama Osama, "The Iranian Nuclear Agreement and its Impact on Changing Iran's Policies towards the Arab Region," Dafater Al-Seyassah and Law Journal, Issue 18, 2018, Kasadi University.

[12] Farhani, Amara. Qamadi, Nawal, the Iranian nuclear agreement and its implications for US-Saudi relations, Faculty of Law and Politics, University of Arabi 2016, p. 143.

[13]Zachariah, Darflo, The aforementioned reference, pp. 100-101.

[14]Al-Moussawi, Omar, Saadi Salim, the nuclear agreement between Iran and the 5+1 countries, an analytical study, 1st ed.; Germany: The Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies, 2017, pp. 143-144.

[15]Muhammad, Zahra, Atta, The Iranian Nuclear Program, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut, 2015

[16] Omnia, Rabhi, The Iranian nuclear program between the strategic choice and the US-Western administration of the nuclear file, an article in the Journal of Truth, Issue (41) Faculty of Political Science and International Relations, University of Algiers, 2014, P. 125.

[17] Farahani, Amara, and Qumadi, Nawal, 2016, The Iranian nuclear agreement and its repercussions on US-Saudi relations, Faculty of Law and Political Science, master's thesis, Al-Arabi University.

[18] Muammar, Khouli, The American Withdrawal from the Nuclear Agreement and the Iranian Response to It, Rawabet Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, 2018, p. 68.

[19] Muammar, Khouli, The American Withdrawal from the Nuclear Agreement and the Iranian Response to It, previous reference, p. 70.

[20] Sputnik channel website at the following link: Arabic .sputink news.com

[21] The repercussions of America's withdrawal on the Iranian economy, an article published in Sawt al-Ummah magazine, on the link: Article (www.soutalomm.com).

[22] Al-Issawi, The Manai Charter (2016), The future of the Iranian nuclear agreement under the new US administration.An article published in Al-Nabaa Information Network on December 14, at the link: http//mail,annabaa.org/arabic/authorticles/9048